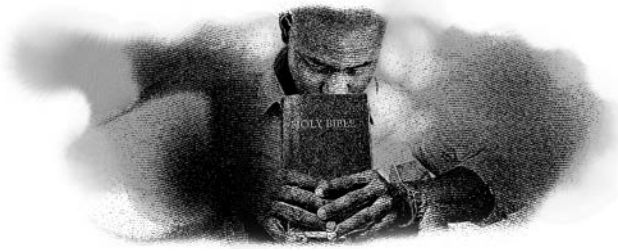


# أقنوم أو شخصية الرُّوح القدس



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: يوحنا ١٦: ١٣، ١٤؛ رومية ٨: ١٤ - ١٦؛ رومية ١٥: ١٣؛ يوحنا ١٤: ٦؛ يوحنا ١٧: ١٧؛ رومية ٥: ٥.

**آية الحفظ:** «وَأَمَّا الْمُعْزِي، الرُّوح القدس، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ» (يوحنا ١٤: ٢٦).

لأن الرُّوح القدس يُصوِّر في مناسبات متفاوتة بكيانات غير مشخّصة، مثل الرياح أو النار، فقد خلص البعض لبعثه لبعثه شيئاً بلا شخصية، أو نوعاً من قوّة إلهية. في رأيهم أنه مثل تيار كهربائي يشحننا بدلاً من كونه كائناً حياً. ولكن السؤال ليس في إمكانية إحضار فقرات تدلّ على أنشطة غير مشخّصة أو نفوذ وتأثير يقوم به الرُّوح القدس. فالمسألة هي إذا ما كان يوجد فقرات كتابية تبين شخصيته إيجابياً.

هناك آيات، يجب أن نعتبر بها حتى نُكوّن صورة أكمل عمّن يكون الرُّوح القدس. في هذا الأسبوع سنتعلّم المزيد عن شخصية (أقنوم) الرُّوح القدس كما يوصف في الكلمة المقدّسة. هذا الحقّ الكتابي سيساعدنا على فهم أفضل لدور روح الله القدوس في حياتنا. ولسوف يساعدنا ذلك على الحصول فهم أعمق لأهميّة الإيمان بشخصية الرُّوح القدس لحياتنا الروحية. إنّه فقط عندما نمارس أفكاراً صحيحة عن الروح القدس، عندها نتمكّن من إرجاع المحبة والوقار والثقة والخضوع له كما يليق بجلاله.

\*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٨ كانون الثاني (يناير).

## وصف المسيح للروح القدس

اقرأ يوحنا ١٦: ١٣، ١٤؛ يوحنا ١٥: ٢٦، ٢٧؛ يوحنا ١٤: ١٧، ٢٦. ماهي الصفات الشخصية الخاصة جداً التي ينسبها يسوع إلى الروح القدس في هذه الفقرات؟ ماذا يعني لك الأمر عندما يُسمّى المسيح الروح القدس بالمعين أو المعزّي، «الباراقليط»؟

بالنسبة لكلام يسوع، الروح القدس يقود، يتكلم ويسمع ويشرح ويمجد (يوحنا ١٦: ١٣، ١٤). أيضاً الروح القدس يعلم ويذكر (يوحنا ١٤: ٢٦). وهو يسكن فينا (يوحنا ١٤: ١٧)، ويشهد (يوحنا ١٥: ٢٤، ٢٦) ويبكّت (يوحنا ١٦: ٨). تظهر هذه الصفات والأنشطة لشخصية علوية فائقة السلطان أكثر منها لقوى اعتبارية بلا شخصية محددة.

اقرأ يوحنا ١٤: ١٦ - ١٨ كيف سيتمّ وعد يسوع لتلاميذه؟ كيف لا يُترك التلاميذ وحدهم (يتامى)؟

إنّ يسوع ليهتمّ بتابعيه. فهو لا يترك تلاميذه يتامى. ووعد بأن يرسل لهم الروح القدس. فيسوع يقول هنا بصورة خاصة أنّه سيرسل «معيناً آخر» أو «معزياً» والكلمات التي يستخدمها يسوع هنا لها مغزى كبير. إنّه يعد بإرسال معين أو مساعد آخر. ليس شخصاً مختلفاً. والكلمة «آخر» مدوّنة في اللغة اليونانية [allos] والتي تعني أنّه له شخصيته الخاصة ولكن له نفس الصفات، وهذا معناه أنّه مشابه له (للمسيح) شخصياً. بمعنى أنّ المسيح وعد بأن يرسل شخصاً مثله، شخصاً يأخذ مكانه، شخصاً يواصل عمله فينا وهو ممثّل له.

هذا العمل الذي يقوم به الروح القدس هو عمل المساعد أو المعزّي. والكتاب المقدّس يستعمل بهذا الصدد الكلمة اليونانية parakletos (يوحنا ١٤: ١٦) ليصف شخصاً مطلوباً ليدعم، ليساعد؛ يصف شخصاً مدعوّاً لمساندتنا. كما أنّ يسوع شخص، فهكذا الروح القدس هو شخص أيضاً. هذه الفكرة تدعم بحقيقة أنّ الصفات الشخصية المميّزة تُنسب غالباً إلى الروح القدس. (اقرأ يوحنا ١٤: ٢٦؛ ١٥: ٢٦؛ أعمال ١٥: ٢٨؛ رومية ٨: ٢٦؛ ١ كورنثوس ١٢: ١١؛ ١ تيموثاوس ٤: ١)

لماذا نشعر بطمأنينة أكبر إذا علمنا بأنّ الروح القدس هو شخصيّة كائنة أكثر من مجرد قوّة مبهمّة؟

## أوجه وملامح شخصية للروح القدس - الجزء الأول

عندما تقرأ الآيات التالية، اسأل نفسك إذا كان مضمونها يتحدث عن مجرد قوة مبهمة أو عن شخصية إلهية مميزة. رومية ٨: ١٤ - ١٦ ، ٢٧؛ رومية ١٥: ٣٠؛ ١ كورنثوس ٢: ١٠؛ أعمال ٨: ٢٩ ؛ ١٠: ١٩ ، ٢٠ ؛ ٢٨: ٢٥ .

هل تستطيع قوة بلا شخصية أن تتوسط لنا؟ هل القوة، أو الروح التي ليست لها شخصية، قادرة على أن تعلن لنا أموراً تخصّ الله؟ هل النفوذ المجرد من الشخصية له مقدرة على التكلّم؟ كل هذه العبارات الكتابية يكون لها معنى معقولاً إذا كان الروح القدس شخصية وكائناً مرموقاً علوياً، لا مجرد قوة أو نفوذ.

اقرأ الآيات التالية. ماهي الصفات والسجايا الحسنى المنسوبة للروح القدس في هذه الفقرات الكتابية؟ أفسس ٤: ٣٠؛ أعمال ٥: ٣ ، ٩ ؛ ١ كورنثوس ١٢: ١١؛ رومية ١٥: ٣٠.

إن الخصائص المميّزة للشخصية هي المعرفة (أو الفهم)، الشعور، والإرادة. فقط الكائن الشخصي هو الذي يمكن إحزانه وتضليله والكذب عليه. فقط الكائن الشخصي لديه القدرة على الاختيار كما يشاء، ولديه إرادة حرة. والإرادة ربما تكون عنصراً من أهم العناصر والخصائص المميّزة في أي شخصية. و فقط الكائن الشخصي لديه القدرة على المحبة. لا يمكن تصور وجود محبة حقيقية في تصرف ناجم عن قوة مجردة وغير شخصية. إن المحبة تأتي مع لمسة شخصية للغاية. إن هذه الصفات الشخصية تُشير إلى أن الروح القدس هو كائن شخصي الإدراك، شخصي المعرفة، شخصي الإرادة، وشخصي القرار، قادر على المحبة. فهو ليس إنثاقاً هلامياً مبهماً، أو كياناً غير شخصي. يتم الحديث عن الروح القدس بهذه الطرق الشخصية لأن الله نفسه هو إله شخصي.

«الروح القدس له شخصية، وإلا ليعجز عن أن يشهد لأرواحنا ومع أرواحنا بأننا أولاد الله، وهو يتوجب أن يكون شخصاً إلهياً، وإلا ليعجز عن الإفصاح عن مكنونات قلب الله» (روح النبوة، الكرازة، صفحة ٧١٦).

كيف يؤثّر وصف الكتاب المقدّس الروح القدس بامتلاك سمات ومميّزات شخصية، على علاقتنا به؟ ماذا يكون الاختلاف لو كان الروح القدس، بخلاف الله، مجرد قوة بلا شخصية عاقلة؟

## أوجه وملامح شخصية للروح القدس - الجزء الثاني

التحدّي الذي يجابهنا في محاولة فهم كنه الرُّوح القُدُس هو أنه بمقدورنا أن نتصوّر الله كأب بطريقة ملموسة إلى حدّ ما. والكثيرون أيضاً عندهم صورة مجسّمة ليسوع، كما هو موصوف في الأناجيل. لقد أخذ طبيعتنا البشريّة وظهر لنا في هيئة إنسان. والرُّوح القُدُس، على النقيض، يُعرض لنا بطريقة مختلفة تماماً. فهو يظهر بأنّه غير ملموس، فنجد صعوبة في فهمه بالقدر الذي نفهم به الآب والابن. وبسبب ذلك يخرج البعض بنتيجة أنّ الرُّوح القُدُس هو مجرد قوّة بلا شخصية حيّة. وكما رأينا من خلال دراستنا لهذا الموضوع حتى الآن، فإنّ هذا التخيّل لا ينصف طبيعة الرُّوح القُدُس. وفي الحقيقة توجد فقرات في كلمة الله المقدّسة، لا يكون لها معنى إذا كان الرُّوح القُدُس مجرد شيء أو قوّة (إلهية) بلا شخصيّة قائمة بذاتها.

**اقرأ** بامعان الفقرتين التاليتين وانظر إذا كان لهما معنى متى أحلت كلمة «قوّة»، «نفوذ» محل «الرُّوح القُدُس». لماذا يكون لهذين النصّين فقط معنى لو أنّ الرُّوح القُدُس هو، حقيقةً، الله بالفعل؟

رومية ١٥: ١٣

١ كورنثوس ٢: ٤

إن قَوْل الرسل «لأنّهُ قَدْ رَأَى الرُّوحُ القُدُسُ وَنَحْنُ» (أعمال ١٥: ٢٨) سيكون سخيلاً وعبثياً إذا كان الرُّوحُ القُدُسُ مجرد قوّة أو تأثير غير شخصي. بدلاً من ذلك، يشير قولهم هذا إلى كائن شخصي آخر، تماماً كما أن كلاً من الآب والابن هما كائنان شخصيان. بالإضافة إلى ذلك، كيف يمكن للمؤمنين أن يعتمدوا «باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس» (متى ٢٨: ١٩)، إن كان الأول والثاني كائنين شخصيين بينما الثالث المذكور ليس كائناً شخصياً؟ إن هذا لا يبدو معقولاً أو منطقياً. بدلاً من ذلك، يتم ذكر ثلاثتهم بوصفهم جزء من نفس الاسم الواحد الذي به نعتند.

وهكذا يُعلن عن الرُّوح القُدُس هنا بأنه على قدم المساواة مع الله الآب والله الابن. لقد دوّنت روح النبوة بدقة متناهية «بأنّه يوجد ثلاث شخصيات (أقانيم) حيّة للثلاثي السماوي... الآب، والابن، والرُّوح القُدُس» (روح النبوة، الكرازة، صفحة ٦١٥). وهي، أيضاً، واضحة وضوح الشمس بخصوص شخصية الرُّوح القُدُس القائمة.

## روح الحق

اقرأ يوحنا ١٤:٦؛ ١٧:١٧ ما معنى كلمة «الحق» في هذه الفقرات؟

في إنجيل يوحنا، كلمة «الحق» هي تعبير هام جداً. فمفهومنا الدارج للحق غالباً ما يكون جامداً ونظرياً. وفي الغرب قد يُغْلَف هذا المفهوم بالفلسفة اليونانية. ولكن، في الكتاب المقدس وخصوصاً في إنجيل يوحنا، فكلمة الحق تحمل معنى شخصياً ومعنى خاصاً: يسوع هو الحق (يوحنا ١٤:٦). وبينما كلمة الله المكتوبة هي «حق» أي صادقة وصحيحة (قارن بما ورد في يوحنا ١٧:١٧؛ مزمور ١١٩:١٤٢)، فإنَّ الحقَّ الإلهي قد أُعلن بطريقة فائقة في شخص يسوع المسيح الذي تتحدّث عنه الكلمة المقدسة لأنَّ الله قد أعلن ذاته من خلاله.

اقرأ يوحنا ١٥:٢٦؛ ١٦:١٣. ما الإجراء الذي يقوم به الرُّوح القدس، كروح الحق؟

في يوحنا ١٦:١٣ أخبرنا بأنَّ روح الحق سيرشدنا إلى جميع الحق، وهو يفعل ذلك بتوجيهنا إلى المسيح وبمساعدتنا لتتذكر ما قاله يسوع (يوحنا ١٥: ٢٦) وما فعله لأجلنا. فالحق الذي يرشدنا إليه الرُّوح القدس هو شخصي جداً: إنَّه يُعلي يسوع ويقودنا إلى علاقة مخلصّة آمنة معه. عندما تحدّث يسوع إلى المرأة السامرية، قال إنَّ الله ينبغي أن يُعبد بالروح والحق. (يوحنا ٤: ٢٤). عندما نطلب قيادة الرُّوح القدس، فسوف يقودنا إلى المسيح يسوع، الذي هو الطريق والحق والحياة. (يوحنا ١٤: ٦)

الحق في الكتاب المقدس ليس شيئاً جامداً أو نظرياً كالذي يُعرض لنا في الفلسفة. الحق يشتمل على علاقة شخصية متينة مخلصّة عميقة مع خالقنا، وفادينا، الذي يُدعي «إله كل الحق» (قارن بما ورد في تثنية ٣٢: ٤؛ مزمور ٣١: ٥). وهكذا فالرُّوح القدس يُدعي على نحو ملائم «روح الحق» (يوحنا ١٤: ١٧)؛ (يوحنا ١٦: ١٣) المرسل لنا من الله الأب (يوحنا ١٥: ٢٦)، دلالة ليس فقط على صفاته الذاتية ولكن أيضاً على ألوهيته.

إننا نميل إلى التفكير في الحق من خلال فروض مثل المفهوم المعقول والمعروف بـ «modus ponens» أو القياس الاستثنائي وما شابه. إنَّ كثيراً ممَّا نظنُّ أنَّه الحق نأخذه من مجرد افتراضات. فكيف، إذن، يمكنك فهم فكرة الحق كشخص وليس كشيء؟ أحضر الإجابة معك الى الصف في يوم السبت.

## لماذا يهم الأمر؟

اقرأ رومية ٣: ١-٤. على الرغم من أن السياق المباشر لهذه الفترة هو عدم أمانة بعض الأشخاص من شعب الله للعهد، ما هي القضية الأكبر التي يتحدث عنها بولس هنا؟ ما الذي يقوله بولس عن الله؟

الاستفسار عن شخصية الرُّوح القدس هو أمر في غاية الأهمية، وله مضامين ومعاني عمليّة سامية. «فلو هو شخصية إلهية ونحن نفكر فيه كنفوذ بلا شخصية، نكون نسلب شخصية إلهية من الوقار والاحترام والحبّ الذي يستحقّه» (لي- روي ادوين فرووم، مجيء المعزّي، صفحة ٤٠).

لو أننا نعتقد بأن الرُّوح القدس هو مجرد قوة إلهية غامضة، تصبح أفكارنا مهمة بـ «كيف يمكننا أن نحصل على قسط وافر من الرُّوح القدس؟ ولكن إذا اعتقدنا بأنه إله سماوي، فسوف نتساءل قائلين: كيف يحصل الرُّوح القدس على الكثير منّي؟ النقطة القاطعة هي: هل تريد أن تمتلك الرُّوح القدس؟ أو هل تريد الرُّوح القدس أن يمتلكك ويهيمن عليك؟ هل تقاوم نفوذه أو أنك مستعدّ أن تتبعه في طاعة وحبور (انظر رومية ٨: ١٢-١٤؛ غلاطية ٥: ١٨-٢٤)؟ هل تريد أن تستخدم الرُّوح القدس حسب مخططاتك، أم تتكل عليه حتى يتمكّن من قيادتك لتصبح مشابهاً ليسوع المسيح، وتعمل ما يرسمه الربّ لحياتك؟ هل تقرّ بالحقيقة القائلة بأنّ جسدك هو هيكل للروح القدس، الذي فيك والذي لك من الله؟ (١ كورنثوس ٦: ١٩) وهل أنت مستعدّ لأنّ تمجّد الله بالكيفية التي تحياها؟

اقرأ رومية ٥: ٥، أفسس ٢: ١٨، ١٩ كيف يرتبط الرُّوح القدس بحبّة الله؟ ما مفعول ذلك عليك شخصياً وما مفعوله على الكنيسة ككلّ؟

فقط الأشخاص يستطيعون بوعي أن يتعاونوا مع بعضهم البعض. فنحن مدعوون لنعمل مع الرُّوح القدس، بينما هو يقودنا ويجدنا فرداً فرداً، وكنيسة الله مجتمعةً. فإذا لم نقبل الرُّوح القدس كأحد أقانيم الثالوث الإلهي، يكون من السهل علينا تجاهله، وأن نصمّ أذاننا حتى لا نسمع دعوته، ونحجّر قلوبنا حيال نفوذه الذي يغيّر الحياة. ولأننا قد انزلقنا في الخطيئة كمخلوقات محطّمة في حاجة إلى نعمة الله المغيرة، فأخر شيء يجب ألا نلجأ إليه هو عدم الانصياع لقيادة الرُّوح القدس لحياتنا. نحتاج أن نسلّم له

حياتنا بالكامل. وهكذا بتسليمنا بألوهية الروح القدس الذي يتوق بأن يستخدمنا، فإله يتوسط اختبارنا المسيحي.

«إننا لا يمكننا أن نستخدم الروح القدس، ولكن الروح هو الذي يستخدمنا» مشتهى الأجيال صفحة ٦٣٩. ما الذي كانت روح النبوة تعنيه بهذا القول، حسب تفكيرك؟ كيف يمكن للروح القدس أن يستخدمنا؟ (انظر فيلبي ٢: ١٣).

٢٧ كانون الثاني (يناير)

الجمعة

## لمزيد من الدرس

لمزيد من الدرس: اقرأ لروح النبوة، من كتاب مشتهى الأجيال، صفحة ٦٣٥ - ٦٣٩ حيث تتحدث عن الروح القدس.

«فَتَقَدَّمَ يَسُوعَ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، فَادْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَذَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ.» (متى ٢٨: ١٨ - ٢٠).

لاحظ، مجرد ما أعطاهم الدعوة وواجب العمل، قال لهم أن يعمدوا لهم تلاميذ باسم (مفرد) الآب والابن والروح القدس. فلم يقل «بأسماء الآب والابن والروح القدس ولكن «باسم» وهو في اليونانية (onoma). وهذا برهان أكثر قوة لطبيعة إلهنا المثلث الأقانيم، الواحد. «اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ» (تثنية ٦: ٤). كما أوضح درسنا لهذا الأسبوع، لا أحد يسأل عن شخصية الله الآب أو شخصية الابن؛ فلماذا بالحق، يجرؤ أحد لكي يسأل عن شخصية الروح القدس؟ وفقاً للكتاب المقدس، نحن لدينا حضور الله ذاته عاملاً فينا وبنا وهو المحب الذي يهتم ويواسي. هذا بالضبط هو الروح القدس وما يعمل. وما أحسن أن نعرف أن هذا الحضور بداخلنا هو للروح القدس كشخص تماماً كما الآب والابن يسوع المسيح. نعم، إنه ليس من السهل أن نفهم جيداً هذا الأمر. ولكن هذا لا يهم، فإذا تعذّر علينا فهم طبيعة شيء مُسَلَّم به كالنور والرياح فليس من الغريب أن يتعذّر علينا فهم طبيعة الروح القدس ذاته فهماً كاملاً.

## أسئلة للنقاش

١. راجع في الصف إجابتك على سؤال يوم الأربعاء، المتعلق بكون الحق هو شخص الرب يسوع. ماذا يعني ذلك؟ لماذا يكون يسوع الحق؟ كيف نفهم الحق بهذه الكيفية؟ بدلاً من كون الحق مجرد آراء وافتراضات؟
٢. كتبت روح النبوة «نحتاج أن نعرف يقيناً بأن الروح القدس، الذي هو شخص بمقدار ما أن الله هو شخص «إنه يسير على أرضنا هذه» (روح النبوة، الكرازة، صفحة ٦١٦). ماذا يخبرنا ذلك عن شخصية وحضور الروح القدس؟
٣. راجع بعض السجايا والصفات الخاصة بالروح القدس التي درسناها هذا الأسبوع. لأي منها تشعر أكثر ارتياحاً؟ وأي صفة تعنيك كثيراً؟ شارك مع أعضاء الصف ما تشعر به ولماذا فضلت هذه السجايا.
٤. ما الذي يروق إليك وترتاح في التواصل معه على نحو أفضل: قوة مجردة من الشخصية أو شخصية ذات كيان؟ ماهي الآثار المترتبة على إجابتك؟